الحجاج وعطف الحجاج عليه حتى عاد ابن الجارود بظهر ثم اصابه سهم غرب فوقع ميتا ونادى منادى
الحجاج بامان الناس الا الهذيل وابن حكيم وامر ان لا يتبع المنهزمون ولحق ابن حنيان بعمان فمات
هنالك وبعث الحجاج براس ابن الجارود وراس ثمانية عشر من اصحابه الى المهلب ونصبت ليرها الخوارج فيئاسوا
من الخلاف وحبس الحجاج عبيد ابن كعب ومحمد ابن عمير لامتناعهما من الاتيان اليه وحبس ابن القبعثرى
لتحريضه عليه فاطلقه عبد الملك وكان فيمن قتل مع ابن الجارود عبد الله ابن انس ابن مالك فقال الحجاج
لا ارى انسا يعين علي ودخل البصرة فاخذ ماله وجا انس فاسا عليه وافحش في شتمه فكتب
انس الى عبد الملك يشكوه فكتب عبد الملك الى الحجاج يشتمه ويغلظ عليه في التهديد على ما فعل بانس وان
يجي الى منزله ويتنصل والا بعث من يضرب ظهره ويهتك ستره قالوا وجعل الحجاج في قراته يتغير وجهه
ويتمعر وجبينه يرشح عرقا ثم جا الى انس واعتذر اليه وفي هذه الواقعة خرج الزنج بفرات البصرة
وقد كانوا خرجوا قبل ذلك في ايام مصعب ولم يكونوا بالكثير وافسدوا الثمار والزروع ثم جمع لهم خالد ابن عبد الله
وافترقوا قبل ان ينال منهم وقتل بعضهم وصلبهم فلما كانت هذه الواقعة قدموا عليهم رجلا منهم اسمه رباح
ويلقب شيرزنجي اي اسد الزنج وافسدوا فلما فرغ الحجاج من ابن الجارود امر زياد ابن عمر وصاحب
ان يبعث اليهم من يقاتلهم فبعث اليهم ابنه حفص في جيش فقتلوه وانهزم اصحابه فبعث جيشا فهزم
الزنج واباد هم مقتل ابن مخنف وحرب الخوارج كان المهلب وعبد الله ابن مخنف واقفين للخوارج برامهرمز
فلما امدهم الحجاج بالعساكر من الكوفة والبصرة تاخر الخوارج من رامهرمز الى كازرون واتبعهم العساكر
حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال ابن مخنف واصحابه خندقنا سيوفنا فبيتهم الخوارج واصابوا
الغرة في ابن مخنف وقاتل واصحابه حتى قتلوا هكذا احاديث اهل البصرة واما اهل الكوفة فذكروا
انهم لما ناهضوا الخوارج اشتد القتال بينهم ومال الخوارج على المهلب واضطروه الى معسكره وامده
عبد الرحمن بالخيل والرجال ولما راى الخوارج مدده تركوا المهلب من شغل المهلب وقصدوا عبد الرحمن
فقاتلوه فانكشف عنه الناس وصبر في سبعين من قومه فقاتلوا الى اخر الليل وقتلوا عن اخرهم وبعث
الحجاج على عسكر ابن مخنف من اهل الكوفة عتاب ابن ورقا وامره ان يسمع للمهلب فثقل
ذلك عليه فلم يحسن بينهما العشرة وكانا يترادان في الكلام وربما اغلظ له المهلب
وارسل عتاب الى الحجاج يساله العود وكان خرف الخوارج وشبيب قد اتسع عليه
فصادف منه ذلك موقعا واستقدمه وامره ان يترك العسكر مع المهلب فولى عليهم
المهلب ابنه حبيبا واقام يقاتلهم بنيسابور نحو من سنة وتحركت الخوارج على الحجاج من

سنة ست

سنة ست وسبعين الى سنة ثمان واشتغل بحربهم واول من خرج منهم صالح بن مسرح من بني تميم بعث
اليه العساكر فقتل فولوا عليهم شبيبا واتبعه كثير من بني شيبان وبعث اليهم الحجاج العساكر مع الحارث
بن عميرة ثم مع سفيان الخثعمي ثم الجزل ابن سعيد فهزموهم واقبل شبيب الى الكوفة فحاربه الحجاج
وامتنع عليه ثم سرح العساكر وبعث في اثرهم عبد الرحمن بن محمد الاشعث فهزموهم ثم بعث
عتاب بن ورقا وقتل منهم جماعة كما نذكر ذلك في اخبارهم وفي سنة سبعين خرج صالح ابن مسرح
التميمي وكان صالحا ناسكا مخبتا وكان بدارا الموصل وله اصحاب يقريهم ويفقههم ويقص عليهم ولكنه
يحط على الخليفتين عثمان وعلى كداب الخوارج ويتبرا منهما ويقول ابشروا رحمكم الله لجهاد هذه
الاحزاب المتحزبة والخروج من دار الفنا الى دار البقا ولا تجزعوا من القتل في الله فان القتل ايسر
من الموت والموت نازل بكم فلم يلبث ان اتاه كتاب شبيب بن يزيد من الكوفة فيه اما بعد
فانك شيخ المسلمين ولن نعدل بك احدا وقد دعوتني فاستجبت لك وان اردت تاخير ذلك اعلمني فان
الاجال غادية ورايحة ولا امن ان تخترمني المنية ولا اجاهد الظالمين فياله غبنا ويا له فضلا متروكا
جعلنا الله واياك ممن يريد بعمله الله ورضوانه فرد عليه صالح الجواب يحضه على المجي فجمع شبيب قومه
وقدم على صالح وهو بدارا فتعاهدوا وهم مائة وعشرون نفسا ثم وثبوا على خيل لمحمد ابن مروان فاخذوها
وقويت شوكتهم واخافوا المسلمين فندب محمد الى قتالهم عدي ابن عدي بن عميرة الكندي فقاتلهم
فهزموا عديا فندب لقتالهم خالد بن جزء السلمي والحارث العامري واقتتلوا اشد القتال وانجاب
صالح الى العراق فوجه الحجاج عسكرا عليهم سورة بن الحر فاقتتلوا ثم مات صالح متخنا بالجراح
في جمادى الاخر من السنة المذكورة وعهد الى شبيب بن يزيد فالتقى شبيب هو وسورة فانهزم سورة
بعد قتال شديد ثم سار شبيب فلقي سعيد بن عمرو الجعد الهمداني فاقتتلوا ثم انعرف شبيب فهجم
الكوفة وقتل ابنها ابا سليم مولى عنبسة ابن ابي سفيان والد الليث وغيره من المشاهير ثم خرج عنها
فوجه الحجاج لحربه زايدة ابن قدامة الثقفي ابن عم المختار في جيش كثير فالتقوا في اسفل الفرات فهزمهم
شبيب وقتل زايدة فوجه الحجاج لحربه عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث فلم يقاتلهم وكان مع
شبيب امراته غزالة وكانت معروفة بالشجاعة ودخلت المسجد تلك الليلة وقرات وردها
في المسجد وكانت نذرت ان تصعد المنبر فصعدته ثم حار الحجاج في امره مع شبيب فوجه لقتاله
عثمان ابن قطن الحارثي فالتقوا في اخر العام المذكور فقتل عثمان وانهزم جمعه بعد ان قتل منهم ست
مائة نفر واستفحل امر شبيب بن يزيد فنزل المداين فندب الحجاج لقتاله اهل الكوفة كلهم وعليهم

Copyright King Saud University